ومـا بَـرِحَ الـواشـونَ حـتـى بَـدَتْ لـنـا
بُـطـونُ الـهـوى مـقـلـوبَـةً لِـظُـهـورِ[١]
إلـى الـلَّـه أَشـكـو مـا أُلاقـي مِـنَ الـجَـوَى
ومِـنْ نَـفَـسٍ يَـعـتـادُنـي وزَفـيـرِ[٢]

١٢١

ديار ليلى

[الوافر]

أمـرُّ عـلـى الـدِّيـارِ ديـارِ لَـيْـلَـى
أُقَـبِّـلُ ذا الـجِـدارَ وذا الـجـدارَا[٣]
ومـا حُـبُّ الـدّيـارِ شَـغَـفْـنَ قـلـبـي
ولـكـنْ حـبُّ مَـنْ سَـكَـنَ الـدِّيـارَا[٤]

١٢٢

الثأر

[الطويل]

أَبـى الـلَّـه أَن تـبـقـى لـحـيٍّ بَـشـاشَـةٌ
فـصَـبْـراً عـلـى مـا شَـاءَهُ الـلَّـه لـي صَـبْـرَا[٥]

= ولا تهديد الأمير بإباحة دمي؛ فلن يمنعني كل هذا من دائم البكاء، لغة من لا حيلة له، وكذلك فلن أُمكّنهم وأطلعهم عمّا يجول في خاطري أو ما أُخبّئه في خلدي.

(١) لقد أفلح الوشاة بالتفريق بين الشاعر وحبيبته بما يتقوّلون ويحكون من أكاذيب ويلجأون إلى أضاليل.

(٢) يلجأ الشاعر إلى خالق الوجود سبحانه، فهو الملاذ للضعفاء؛ فالشاعر يعذّبه الحبّ، ونفسه يضيق، فيختلف عليه زفير وشهيق دلالة ضيق الحياة وعسرها.

(٣) ورد البيت في: حاشية يَس على التصريح ١: ٣٠٧، ديوان الصبابة: ١٦. يذكر الشاعر لشدّة شوقه أنّه يعرّج على ديار ليلى، ويُقبّل حيطانها جِداراً جِداراً.

(٤) والديار رمز لساكنيها، فهي لا تعني شيئاً للشاعر كأحجار صمّاء ولكنّ حبّه لساكني تلك الديار وبالذات لمن علق حبّه بها.

(٥) يبدأ الشاعر بعرض مشكلته؛ فاللّه سبحانه وتعالى حتّم ألّا تدوم مسرّة البشر، فلا بدّ =